الزوايا الجديدة في التناول السينمائي للأزمات الاقتصادية من فساد المال في فيلم العجز الكبير THE BIG SHORT إلى فساد الكنائس في فيلم الباباوان TWO PoPES

New angles in the cinematic approach to economic crises, from the corruption of money in the movie THE BIG SHORT to the corruption of churches in the movie TWO PoPES

د/ صباح ساكر*
جامعة الجزائر 3 (الجزائر)
sakersabah@hotmail.fr

تاريخ الاستلام: 24/09/2022 تاريخ القبول: 14/02/2023

الملخص

أنتجت **السينما** عشرات الأفلام الترفيهية والدعائية التي تناولت **الأزمة المالية** لعام 2008، فرغم مضي أكثر من 14 سنة على وقوع الأزمة التي تسببت في انهيار الاقتصاد العالمي وإفلاس بنوك ومؤسسات، وإجبار العديد من الدول على إتباع سياسة التقشف، ما تزال هذه الأزمة مادة خصبة والهام العديد من **صناع السينما** في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا، على اعتبار أن السينما تستمد أغلب نصوصها الفنية من المجتمع الذي تسعى إلى تشريحه ومعالجته تضاف إلى ما حملته على عاتقها من مهام ترفيهية، تربوية، تحسيسية ودعائية.

لقد صور السينمائيون أفلاما عديدة تناولت بالشرح والتفسير الأزمة المالية وغاصت في عالم المال والأعمال. وتأتي هذه الدراسة التي تنطلق من تساؤل جوهري مفاده كيف **عالجت السينما العالمية الأزمة المالية لعام 2008، وماهي الرسائل التي قدمها فيلم العجز الكبير the big short؟** لتعالج كيفية تناول السينما للأزمات الاقتصادية وتتبع تغيّر مضامينها بتغيّر مسار زوايا هذه المعالجة مركزة بصفة أخص على أزمة 2008 التي تسببت في انهيار الاقتصاد العالمي.

وتوصلت الدراسة من خلال قراءتها للعديد من الأفلام إلى أن سينما الأزمات كانت في بداياتها سطحية تفرط في التفاؤل تارة والمخاوف تارة أخرى، ليأتي فيلم "العجز الكبير" **THE BIG SHORT** (2015) ليقدم صورة واقعية عن الفساد المالي لأزمة 2008، موجها أصابع الاتهام للمتسببين في حدوثها، كاشفا الوجه البشع للفكر الرأسمالي.

الكلمات المفتاحية: الأزمة؛ الأزمة المالية؛ السينما؛ الفساد المالي؛ التناول السينمائي

* المؤلف المرسل: **صباح ساكر**، الإيميل: sakersabah@hotmail.fr

Abstract

The cinema has produced dozens of entertainment and propaganda films dealing with the financial crisis of 2008. This crisis still remains fertile material inspiring many American and European filmmakers, since the cinema in its artistic texts is inspired by the facts of society in order to analyze them, concretizing its role of entertainment, education, awareness and propaganda. The filmmakers have made several films dealing with the financial crisis, behind the scenes of world finance or the business world, in this context this study poses a fundamental problem: how world cinema has dealt with the world financial crisis and what was its new approach to the global financial system? while being based on the 2008 crisis which caused the collapse of the world economy. The study implicitly concluded that the cinema of crises in its beginnings treated the phenomenon in a superficial way, until the arrival of the two films: "THE BIG SHORT" (2015) .

Key word: **the crisis; The financial crisis; Cinema; Financial corruption; cinematic handling**

مقدمة:

يشـــهد العالم الكثير من الأزمات وبؤر التوتر كالإرهاب، الحروب، النزاعات، الصـــراعات، الكوارث البيئية والصحية، الهجرة غير الشرعية، والأزمات الاقتصادية والمالية. أزمات تتسم كلها برهانات وانعكاسات وخيمة تمس الفرد والمجتمع والدولة. (قيراط، 2010)

وقد اهتمت وسـائل الإعلام والاتصـال بهذه الأزمات وسـاهمت في نشـر أخبارها وتحليلها ومناقشتها ومعالجتها.

وتعد الســـينما من بين أهم هذه الوســـائل التي تطرقت لمختلف الأزمات العالمية وأثبتت الســـينما على مدار ســـنين أنها انعكاس موضـــوعي لعناصـــر الحياة الاجتماعية، الســـياســـية والاقتصـادية، غايتها التعبير عن أفكار المجتمع واستعراض انشـغالاته وقضـاياه وتسـليط الضـوء على واقعه، وقد حملت السـينما على عاتقها مهاما ترفيهية وتربوية وتحسـيسـية ودعائية تسـتمد أغلب نصوصها الفنية من المجتمع الذي تسعى إلى تشريحه ومعالجته، باختصار تعكس السينما الواقع بكل تجلياته وتســـتعمل كل التعبيرات الفنية وطرق التواصـــل بكل معانيه وكانت وما تزال الســـينما على حد وصـــف البعض قلب المجتمع ومرآته التي تعكس واقعه (ســـعدون، 2017-2018، صفحة 34).

ومن القضـايا والأزمات التي شـغلت صـناع السـينما في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا الأزمة المالية لعام 2008 التي ما تزال مادة خصـبة ومصـدر الهام السـينمائيين بعد مضـي أكثر من 14 سنة على وقوعها بإنتاج عشرات الأفلام الوثائقية والروائية تدور أحداثها حول عالم المال والأعمال وتناولت بالشـــرح والتفســـير الأزمة المالية التي حدثت خلال العقد قبل الأخير، عقب انهيار سـوق الرهن العقاري في الولايات المتحدة في الفترة ما بين 2007 و2008، وما نتج عن ذلك من أزمات بنكية، تركت تأثيرا قويا على الاقتصـــاد الأمريكي بالأخص، وعلى العالم عامة،

بحيث كبّدت الاقتصاد العالمي خسائر لا يزال يعاني منها، في أسوأ ركود اقتصادي منذ الأزمة الاقتصادية العظمى في الثلاثينيات من القرن الماضي، وكلّفت ملايين البشر عالمياً خسارة أموالهم أو وظائفهم أو منازلهم وممتلكاتهم أو حتى كل ما سبق معًا.

إشكالية الدراسة

إن اقتران السينما بواقعها المعيش وبتطلعات الشعوب جعلها تتناول هذه الأزمات الاقتصادية محللة أسبابها متتبعة لانعكاساتها على المجتمعات الغربية، وهو ما جعل زوايا المعالجة متعددة بتعدد صناع السينما في الولايات المتحدة الأمريكية وفي أوروبا.

وعليه تنطلق إشكالية هذه الدراسة من تساؤل جوهري مفاده **كيف عالجت السينما العالمية الأزمة المالية لعام 2008، وماهي الرسائل التي قدمها فيلم العجز الكبير the big short؟** لتعالج كيفية تناول السينما للأزمات الاقتصادية وتتبع تغيّر مضامينها بتغيّر مسار زوايا هذه المعالجة مركزة بصفة أخص على أزمة 2008 التي تسببت في انهيار الاقتصاد العالمي.

تساؤلات الدراسة:

تندرج تحت التساؤل الجوهري السابق مجموعة من التساؤلات الفرعية نجملها في:

1-كيف واجهت السينما أزمة 1929 المالية؟

2- ما هي علاقة الأزمات المالية بميلاد أفلام الرعب ؟

3-ماهي رؤية السينما للأزمة المالية لعام 2008؟

4-ماهي الرسائل التي حملها فيلم "العجز الكبير" **the big short** (2018).

أهمية الدراسة:

تساهم مثل هذه الدراسات في الكشف عن المجالات المختلفة التي تهتم بها السينما، كما تقف عند العلاقة بين السينما والأزمات الاقتصادية.

كما تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تحدد المعالم الجديدة في زوايا المعالجة السينمائية لأحدث الأفلام التي احتلت صدارة اهتمام الجمهور الغربي ووسائل الإعلام الأمريكية والغربية في الأربع سنوات الأخيرة.

أهداف الدراسة:

1- الوقوف عند مجالات اهتمام السينما بالأزمات الاقتصادية.

2- توضيح مدى تأثير الأزمة العالمية لعام 2008على المضامين السينمائية .

3 - الكشف عن الزوايا الجديدة في المعالجة السينمائية للأزمات المالية .

4- معرفة الرسائل الضمنية التي حملها كل من فيلم " **the big short**"

منهج الدراسة :

تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات المسحية ، وبما أنها تهدف للوصول إلى المعاني و الدلالات الضمنية التي يحملها فيلم العجز الكبير **the big short** و مجال اهتمام السينما بالأزمات الاقتصادية تم استخدام مقاربة التحليل السميولوجي ، وقد تم الاعتماد على العينة القصدية متمثلة في فيلم "العجز الكبير" **th big short** (2015) ، نظرا لنجاح الفيلم حيث حقق أرباح وصلت إلى 133346506 دولار وتحصل على عدة جوائز أهمها جائزة أحسن إخراج وأحسن سيناريو أحسن تركيب وأحسن ممثل.إلى جانب المعالجة المعمقة للأزمة الاقتصادية في السينما .

شرح المفاهيم والمصطلحات

السينما: تعد السينما أداة تعبيرية نابعة من أسس النظم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تؤثر على ذوقها ومفاهيمها وقيمها، وضمن هذا الإطار يمكن اعتبار الفيلم السينمائي وثيقة اجتماعية تحدد قوانين حركة المجتمع وطبيعة العلاقات بين الإنسان والمجتمع (سعدون، 2017-2018).

الأزمة: تعبر الأزمة عن موقف وحالة وعملية وقضية يواجهها متخذ القرار في أحد الكيانات الإدارية (دولة، مؤسسة، مشروع، أسرة) تتلاحق فيها الأحداث بالحوادث وتتداخل وتتشابك معها الأسباب بالنتائج، وتختلط الأمور وتتعقد ويفقد معها متخذ القرار قدرته على الرؤية والتبصر.

فالأزمة هي لحظة حرجة وحاسمة تتعلق بمصير الكيان الإداري الذي أصيب بها، مُشكلة بذلك صعوبة حادة أمام متخذ القرار، وإن أي قرار يُتخذ في ظل دائرة من عدم التأكد وقصور المعرفة وقلة البيانات والمعلومات يزيد من درجة المجهول عن تطورات الأزمة .(أحمد هادي طالب، الأسس النظرية لإدارة الأزمات (htt13).

الأزمة المالية: هي الحالة أو الفترة التي تنحدر فيها أسعار الأصول بشكل كبير، ولا تتمكن الشركات أو المستهلكون خلالها من سداد الديون المترتّبة عليهم، وتعاني المؤسسات المالية من نقص في السيولة. ترتبط الأزمات المالية عادة بالذعر المصرفي، حيث يقوم المستثمرون ببيع الأصول أو سحب الأموال من حسابات التوفير الخاصة بهم بسبب خوفهم من انحدار قيم هذه الأصول إذا بقيت في المؤسسات المالية.

يمكن أن تنشأ الأزمات المالية إذا كانت هناك مبالغة في قيم الموجودات أو الأصول، ويمكن أن تتفاقم هذه الأزمات نتيجة سلوك المستثمرين غير العقلاني، كما يمكن أن تؤدي سلسلة عمليات البيع السريعة إلى انخفاض مستمرّ في أسعار الأصول أو سحب المزيد من المدخرات،

وإذا تركت هذه الأزمات بدون حلول، فيمكن أن تتسبب في دخول اقتصاد الدولة في حالة ركود أو كساد (htt14).

الفساد المالي يعرف الفساد المالي بأنه سلوك غير سوي وغير أمين يعمل على جمع جميع الانحرافات المالية للتشريعات والقوانين للعمل لمصلحته الشخصية على حساب المصلحة العامة، وتسير لأشخاص أو مؤسسات خاصة وتشمل تقديم رشاوي للجهة المنتفعة، وتشمل الهدايا والرشاوى، وغسل الأموال والنصب على المستثمرين، يعرف أيضًا بأنه خروج عن قوانين الدولة ومصالحها وعدم التقيد به من أجل تحقيق مكاسب سياسية واجتماعية للشخص أو مجموعة معينة (htt15).

- **البدايات الأولى لاهتمام السينما بالأزمات الاقتصادية :**

تطرقت السينما لمختلف الأزمات التي عرفتها البشرية عبر تاريخها، ومن بين الأزمات التي استلهمت صناع السينما الأزمة المالية والاقتصادية أهمها أزمتي 1929 و2008، وهذا ما يؤكد إدراك الفن السابع لتداعيات هذه الأزمة على حياة الأفراد.

في يوم الثلاثاء 29 أكتوبر 1929 انهارت بورصة نيويورك، حيث كانت هوليوود في أوج ازدهارها، فالصناعة السينماتوغرافية كانت في مأمن من الإفلاس الذي انتشر في البلد (العماري، 2019) بينما عرفت استوديوهات هوليود ثورة معتبرة : السينما لم تعد صامتة بل، وباعتبارها مرآة الواقع، فقد تعاملت السينما كثيرا وطويلا مع مواضيع تعكس الأزمات الاقتصادية الفردية والاجتماعية، الفقر والعوز، ظهرت في أفلام "غريفيث" القصيرة الأولى عام(1908)، وبعدها فيلم "تشارلي شابلن"**times modern**" (1936)حيث المظاهرات العالمية (Romanet, 1974)ويبقى هذا الفيلم أبرز وأعظم الأفلام التي تناولت الأزمة، والتي ودّع من خلاله مرحلة السينما الصامتة، البطل "شارلي شابلن" الكلاسيكي المتشرد ضئيل الجسم لا يستطيع بشكلٍ من الأشكال دخول الأزمنة العصرية، هو مجبر على أن يصبح جزءًا من ميكانيزما تسحق البشرية. إنه زمن الكساد العظيم، الزمن الذي لا تجد فيه ما يستحق الحياة، فالآلات تزيح العمال، ويمكن للسلطات أن تعتقل من تشاء، فقط لأنّه رفع علمًا سقط من شاحنة مرّت بجانبه. " **times modern**" دليل إرشادات في أوقات الأزمات الاقتصادية، فهو يصرخ: لا تخشوا الظهور على رأس الجمهور، لا تخشوا السجون ولكن لا تسعوا إلى كلّ هذا بأرجلكم. المهمّ أن يكون بجانبكم مثل هذا "الرجل الصغير"، وليس رجلًا عاملًا على خط سلسلة الإنتاج (العماري، 2019).

ويعتبر "شارلي شابلن" من بين القلائل الذين تناولوا تصاعد النضال الاجتماعي، حيث قدم عرضا للمضربين فرقه التدخل الوحشي للشرطة، ففي هذه الفترة ضاعف العمال من الحركات الاحتجاجية لمعارضة التسريح الجماعي، كما عرفت قوة النقابة ارتفاعا عاليا.

كانت الأزمة الاقتصادية العالمية التي ضربت أسواق المال في ثلاثينيات القرن العشرين هي الأزمة الأبرز في تاريخ أزمات الرأسمالية. فعمّت البطالة، وشهدت المدن مسيرات الجوع، وأعلنت أكثر من نصف البنوك الأميركية الإفلاس، وشهدت المجتمعات ارتفاع معدلات الجريمة، وانتشار التجارة السريّة، وتزايد أنصار الأحزاب القومية أصبح الكساد العظيم موضوع صناع السينما المفضّل.

وأول فيلم يعترف بالأزمة هو " **matz castle**" (1933) والذي تدور أحداثه في مدينة من الصفيح (قصديرية) في سان فرانسيسكو بالقرب من البوابة الذهبية والتي تتذكر شخصياتها حنينها الماضي البرجوازي، وبالتالي تكتشف السينما الهوليودية شخصية تقلق خيال جميع الأمريكيين "العاطلين عن العمل" (Romanet, 1974).

وفي فيلم "**our daily bread**"(1934) الذي يتطرق لأزمة (1929) ومعاناة الأمريكيين من المجاعة والبطالة في المدن، يقترح مخرج الفيلم حلا يتمثل في إنشاء تعاونية زراعية، يتمكّن خلالها البطالون في المدن من التغلّب على صعوبات الأزمة وآثارها الوخيمة على الفرد والمجتمع، وبالتالي يدعّم مبادرات روزفلت لتشجيع الإنتاج الزراعي.

أما المخرج "ويليم وايلر" فصوّر الجحيم الصناعي الذي يمثل موجة الواقعة الجديدة الأمريكية في فيلمه "**r**" (1937)، حيث يصف فيها معاناة الأحياء "جزيرة مورو" في نيويورك وينظر للعاطلين عن العمل والمضربين بإعجاب وعطف.

ومن بين هذه الأفلام التي تناولت الأزمة المالية لعام 1929 ومخلفاتها نذكر فيلم **the grape of wrath** من إخراج جون فورد (1940) الذي يتناول حالة عائلة فقيرة من أوكلاهوما هاجرت إلى كاليفورنيا خلا ل الأزمة الاقتصادية في الثلاثينات من القرن العشرين يصور الفيلم حياة الطبقة العاملة وشرائح المعدمين والمهمشين، ويركز الفيلم على ملايين من الأمريكيين الذين دمرت حياتهم خلال كارثة الكساد الاقتصادي الكبير وأنتج هذا الفيلم عندما اندلعت الحرب العالمية الثانية وجعلت من الممكن تجاوز الكساد (1937-1938) وقدم "جون فورد" فيلمه بواقعية مريرة عالم عن العاطلين عن العمل (Romanet, 1974)، حيث صور خلالها سنوات اليأس الكبرى التي ضربت الاقتصاد الأمريكي في العشرينات والثلاثينات من القرن الماضي، وأثرت على معيشة الفرد الأمريكي، خصوصا المزارعين منهم وأصحاب المهن الحرة. (Romanet, 1974) .

أطلق روزفلت شعار الصفقة الجديدة بين عامي 1933 و1938 التي ركزت على الإغاثة والإنعاش الإصلاح. وبفضل المراسيم المتعاقبة برزت حيوية كبيرة في الصناعة، منحت الأمريكيين قليلا من الثقة، ما جعل هوليوود تتجرأ للنذر في الأزمة وجها لوجه، ولم يكن أمامها خيارا آخرا بعد أن وصل عدد العاطلين عن العمل ثلاثة عشر مليونا بعدما كان عددهم لا يتعدى

المليونين عام 1929، كما صار مردود قاعات السينما يتهاوى وصار الثلث من تسعة عشر ألف قاعة في البلاد مهددة بالغلق.

وفيلم " **clyde and bonnie**" (1967) للمخرج "آرثر بن" الذي يصوّر قصة زوجين أمريكيين اشتهرا خلال فترة الثلاثينات من القرن العشرين بجرائمهما التي روعت جنوب الغرب الأمريكي وارتبطت هذه الجرائم بالكساد الكبير .

وفيلم "**once upon a time in america**" للمخرج "سيرجيو ليون" (1984) وفيلم " **o brother where are you ؟**" للمخرجين "ايثان كاين" و"جويل كين"(2000) وتعد هذه الأفلام بمثابة توثيق لحياة أناس (صغار) أثناء الكساد العظيم بكل تفاصيله.وكيف ساهمت الأزمة الاقتصادية في بروز البؤس ورجال العصابات والجرائم .

والملاحظ أنه طيلة سنوات الثلاثينيات لم يتمكّن الإنتاج السينمائي الذي سيطر عليه البنك الكبير من تطوير أي خطاب نقدي حول أسباب الأزمة، ناهيك عن اقتراح حل سياسي تقدمي، ولكن مع ذلك لم يتمكن البنك ولا المتشددون من الحيلولة دون تخيل الواقع في أمريكا، حيث تعيش محنة تعكسها أفلام العصابات أو أفلام الرعب.

علاقة الأزمات المالية بميلاد أفلام الرعب:

في بداية أزمة 1929 التي نتج عنها ملايين العاطلين عن العمل والانتعاش القوي للنقابات، قام المصرفيون والمتشددون بالتحكم ومراقبة الإنتاج السينمائي، وهذا ما يفسر عدم معالجة السينما في هوليوود مشاكل المجتمع الأمريكي والفرد الأمريكي مباشرة، واكتفت بدور مصنع الأحلام والآمال (الساورة، 2020) بتصويرها أفلام موسيقية وعاطفية، وقد رمت الأزمة الاقتصادية لسنة 1929 بكامل ثقلها على الحياة آنذاك، حتى سميت الفترة بكاملها بـ(الكساد الكبير) متجلية في انتشار الفقر المدقع، وعدم اليقين بشأن المستقبل. من هنا ستتولد فكرة «النهاية السعيدة» في السينما تخفيفا من وطأة الأوضاع القاسية والصعبة، وبسرعة انتشرت في كل بقاع العالم.

ما أراده المشاهدون لم يكن أكثر من جرعات من الهروب من واقع مرير، أو على الأقل، هذا ما اعتقده مموّلو الثقافة وصانعو الأفلام آنذاك. وهكذا انتهت القصص الكلاسيكية بطريقة أكثر تفاؤلاً عندما ظهرت على الشاشة الكبيرة، بهدف تحسين الأمزجة، ومنح طاقة إيجابية وتخفيف التوتر، واستبدال مشاعر الكرب بأخرى لطيفة، وتعزيز التحرر العاطفي وتنمية الخيال والإبداع، والمساعدة على تحديد وتطوير نقاط القوة الخاصة بالفرد، والدعوة للإيمان بإمكانية تحسين الأوضاع، وبالتالي هناك فرصة أخرى.. هناك أمل (رضا، 2018).

وبالموازاة مع الأفلام ذات النهايات السعيدة والمرحة، أدت الأزمة المالية بالسينمائيين إلى إنتاج نوع جديد من الأفلام يتمثل في أفلام" رجال العصابات" و" الفيلم الأسود" وهو نوع واقعي يعرض في الخلفية بعض الجوانب الوحشية للمجتمع الأمريكي.

لقد أذهلت عواقب الأزمة الأمريكيين، واقتنعوا بأن لاشيء يمكن أن يوقف ازدهارهم الذي لا يقاوم، لكن بالمقابل استقر الذعر والفوضى في البيوت المشغولة بالمستقبل والقلق من الحاضر.

وفي هذه الظروف الممزوجة بالخوف والترقب ظهر نوع آخر من الأفلام يتمثل في الرعب، حيث صور جيمس ويل عام 1931 أول "**frankenstein**" مع "بوريس كارلوف" في دور "الوحش"و لقي هذا الفيلم نجاحا باهرا. وفي العام نفسه، أخرج "تود براوتنغ" أول "**Dracula** مع "بيلا لوغرس" في دور مصاص الدماء، وانتشرت في هذه الفترة أفلام الخيال المخيف لأمريكا التي تعاني من مرض الأعصاب، ولقيت نجاحا واسعا مثل"**dr Jekyll and mr hyde** "**1941** و "**the islandof dr moreau**"عام "1932 و"**king kong** عام 1933.

هذه الأفلام تترجم مخاوف تلك الفترة مؤكدة أن منتجي هوليوود تحولوا من تجار الأحلام إلى تجار الكوابيس.هذا التحول الذي كان طبيعيا مع الوضع السائد في الولايات المتحدة الأمريكية لأن السينما تؤثر وتتأثر بالواقع.

طبيعة المعالجة السينمائية للأزمة المالية لعام 2008

استحوذت الأزمة المالية العالمية 2008 وما تزال على اهتمام صناع السينما الأمريكية، هذه الأزمة التي تسببت في انهيار سوق الرهن العقاري في الولايات المتحدة في الفترة ما بين 2007 و2008 وما نتج عنها من أزمات بنكية تركت آثارا قوية على الاقتصاد الأمريكي خصوصا والعالمي عموما، حيث كبدت الاقتصاد العالمي خسائر لا يزال يعاني منها أسوأ ركود اقتصادي منذ الأزمة العالمية في الثلاثينات. ساهمت هذه الأزمة في إلهام السينمائيين لإنتاج أفلام عديدة تصور تداعيات الأزمة رغم أن المخرج "أولفرستون" شرع منذ 1988 في انتقاد جنون القطاع المالي (schwartz, 2010)الذي يسمح بكل التجاوزات بفيلم " **wall street.** (Salome, 2012) ووجدت أزمة 2008 راوي ثمين، إذ يتعين على المرء فقط مشاهدة جميع الأفلام التي عالجت واستنفذت الموضوع على مدى السنوات القليلة الماضية ليكتشف أن تعامل البعض مع الأمر بشكل مباشر، بحثا عن أسبابه وسعيا للكشف عن طرق التمويل العالمي، بمعنى أن هذه الأفلام أصبحت أكثر علاقة بالموضوع الاقتصادي مما كانت عليه في الماضي، جعلت المخرجين يطرحون سؤالين أساسيين في أعمالهم وهما: ما الذي حدث؟و كيف حدث؟

على عكس فيلم "**wall street**" الرمزي في الثمانينات، تميزت الأعمال السينمائية بعد أزمة 2008 باعتمادها على الحوار وعلى هدوء المناقشة والغياب الواضح للأحكام، فحسب

تحليل الناقدة السينمائية "فرجيني أبيو" فإن هذه السينما تكشف عن المحادثات والأفعال التي لم تظهر أبدا من قبل، كما أنها تكشف أيضا عن كيفية استفادة البعض من هذه الأزمات، وكيف تدفع الآخر إلى الإفلاس (guirdoo & lucolinga, 2018)،

وذلك ما جسده فيلم "**inside job**" للمخرج "تشارلز فيرغسون " الحائز على جائزة الأوسكار لأفضل فيلم وثائقي لعام 2011 الذي يتناول بعمق مسببات الأزمة المالية العالمية التي كلفت الملايين عالميا خسارة أموالهم أو وظائفهم أو منازلهم أو حتى كل ما سبق وكبدت الاقتصاد العالمي خسائر لا يزال يعاني منها.

سلطت مجلة "موي نيغثيوس إي إيكونوميا "**Muynegociosyeconomia** الاسبانية الضوء على الأفلام السينمائية والوثائقية التي تمكّنت من شرح ظاهرة الأزمة المالية 2008 وتبسيطها بطريقة مفيدة ومسلية .

وحسب المجلة، فإن هذه الأفلام تساعد في فهم ما حدث قبل عقد من الزمن، واستخلاص بعض الدروس المهمة في ظل الأزمة الاقتصادية الراهنة التي خلّفها وباء الكوفيد19- بمعنى أن السينما ساهمت في تشخيص الأزمة المالية وتفكيكها من جميع الجوانب.

ولعل من أفضل الأفلام التي تناولت الأزمة المالية لعام 2008 كما جاء في موقع الجزيرة (**www.aljazeera.net/arts/2020**) نذكر ما يلي :

- **أذكى الرجال في الغرفة THE SMARTS GUYS IN THE ROOM (2005):**

صحيح هذا الفيلم جاء قبل أزمة 2008 لكنه يستبق الأحداث ويناقش في عمقه إحدى مقدمات أزمة 2008، وقد رُشّح لجائزة أوسكار أفضل فيلم وثائقي سنة 2006. ويروي قصة شركة بترول صغيرة أصبحت خلال أقل من عقدين واحدة من أكبر عشر شركات بترول في الولايات المتحدة، ثم انهارت بشكل مدوّ (المال لا ينام في الكوارث ، 2020).

"وول ستريت": WALL STREET (2009) :

ربما لم يحظ هذا الجزء بالشهرة ذاتها التي حصدها الفيلم في نسخته الأولى عام 1987، والذي فضح الفساد المالي في وول ستريت خلال ثمانينيات القرن الماضي، لكنه كان مثيرا للاهتمام وذهب شوطا بعيدا في فضح الممارسات غير المشروعة، وأثار انتقادات كبيرة بعد العرض الأول.

- **إنسايد جوب INSIDE JOB (2010) :**

نال الفيلم جائزة أوسكار عام 2011، واعتبره البعض بمثابة "الكتاب المقدس" في فهم الأزمة المالية العالمية وأسباب انفجارها. رصد الفيلم دور البنوك والمؤسسات المالية الكبرى ومجموعات الضغط في حدوث أزمة الرهن العقاري، والأهم من ذلك عدم وجود آليات لمعاقبة الفاسدين.

- **"أكبر من أن نفشل" TOO BIG TO FAIL (2011):**

تستند قصة فيلم أكبر من أن تفشل إلى كتاب ألفه الصحفي وكاتب العمود المالي في نيويورك تايمز أندرو روس سوركين، وتحدث فيه عن انهيار بنك ليمان براذرز. يسلط الفيلم الضوء على محاولات وزير الخزانة ورئيس مجلس المحافظين للنظام الاحتياطي الفيدرالي لتجنب تداعيات الكارثة، لكن الكم الهائل من المعلومات المالية الدقيقة التي يعرضها الفيلم قد تكون صعبة الاستيعاب على غير المتخصصين.

- **مكالمة هامشية MARGIN CALL (2011):**

وصف الناقد السينمائي الأميركي "ديفيد سينبي" هذا العمل السينمائي بأنه أفضل فيلم يتحدث عن وول ستريت على الإطلاق، الفيلم من بطولة النجم كيفن سبيسي والنجم جيرمي أيرونز الى جانب النجمة ديمي مور. وقد أنتج بميزانية بسيطة تقدر بـ 3.5 مليون دولار وحقق ايرادات متوسطة قاربت سقف الـ 20 مليونا، ويعد هذا الفيلم من أهم الأفلام التي تجسّد المراحل الابتدائية للأزمة المالية العالمية التي عصفت بالعالم في العام 2008 وأثرها على الشركات الكبرى وأسواق الاسهم والمال، كما يعتبر من أكثر الأفلام تسليطاً للضوء على ما يحدث خلف الستار في كيفية إدارة الشركات الكبرى حيث " المصلحة المطلقة " هي أساس كل شيء، بدون النظر لأية معايير أخرى.

حيث رصد الفيلم تصرفات مجموعة من الموظفين والمديرين التنفيذيين في بنك استثماري بنيويورك خلال الساعات الـ24 الأولى من الانهيار المالي .

- **عودة ماركس MARX RELOADED (2011):**

يعد هذا الوثائقي الألماني "عودة ماركس" الذي أخرجه الكاتب البريطاني المتخصص في الفلسفة الفرنسية المعاصرة "جيسون باركر"، نموذج واضح لتحليل أزمة 2008 في ضوء الفلسفة الماركسية. طرح فيه بديلا لتجاوز الأزمة من خلال تساؤل هل يمكن للشيوعية أن تكون الحل للأزمة؟ هذا السؤال الذي يحاول فلاسفة مثل "سلافوي جيجك" و"بيتر سلوتردايك" و"أنطونيو نيغري" وآخرون الإجابة عنه عبر وقائع هذا الفيلم.

- **ملكة فرساي THE QUEEN OF VERSAILLES(2012):**

وثائقي كوميدي يروي قصة جاكلين وديفيد سيغل، وهما زوجان ثريان لهما سبعة أطفال، يملكان شركة ويست غيت للمنتجعات السياحية. يسعى الزوجان لبناء أكبر منزل في الولايات المتحدة، ومع اندلاع الأزمة، يضطران إلى تعليق بناء هذه التحفة المعمارية التي تبلغ مساحتها حوالي 25 ألف متر مربع والمستوحاة من قصر فرساي. يصوّر الفيلم تفاصيل الأزمة بشكل مأساوي ومضحك في الآن ذاته.

- **فيلم "بارانويا Paranoia (2013):**

هو فيلم إثــارة أميــركي من إنتاج العام 2013، ويعتبر من أهم الأفلام التي تبرز كواليس الصــراعات القذرة بين الشـركات الكبرى التي تحمل خيارات مفتوحة تبدأ بالتجسـس ولا تنتهي إلا بالتهديد أو المساومات اللا أخلاقية. ورغم فشل هذا الفيلم تجاريا إلا أنه يظـــل من أكثر الأفلام التي تسلّط الضوء على ملفـــات الصراع اللا أخلاقي بين الشركات التقنية للاستحواذ على أكبر شريحة من الأسواق العالمية في زمن الأزمات الاقتصادية.

- **99 منزلا HOMES99 (2014):**

يروي الفيلم قصـة أحد ضـحايا أزمة 2008، وهو رب عائلة طُرد من منزله ولم يعد له أي مصــدر دخل. يُجبر الأب على العمل مع المالك الذي طرده من منزله، والذي يكلفه بمهمة طرد عائلات أخرى من أجل أن يعيده إلى بيته.

- **بقعة ضوء spot light (2015)**

قصــة حقيقية تسـتعرض كل ما يتعلق بالتحقيق الذي أجرته صــحيفة "بوسـطن غلوب" لكشـف الحقائق المسكوت عنها ومعرفة التفاصـيل الخفية فيما يخص قضـية الاعتداءات الجنسـية التي يمارسـها رجال دين ينتمون للكنيسـة الكاثوليكية على الأطفال، وهو التحقيق الذي اسـتغرق فريقه عاما كاملا، وفازوا عنه بجائزة الـ"بوليتزر".

- **فيلم وحش المال(Money Monster (2016):**

يتناول الفيلم قصة مذيـع متخصص في الشئون المالية يتعرّض لموقف مرعب عندما يهجم عليه أحد المسلحين لتهديده على الهواء مباشرة، يتضـح في النهاية أنه ضـحية قضـية فساد كبرى لإحدى الشركات، كاشفا مساوئ النظام الرأسمالي القائم على الغطرسة والبقاء للأقوى.

- **فيلم " الاعترافات" *Le confessioni* (2016):**

هو فيلم ايطــالي فرنسي مشترك من إنتاج العام 2016، ويعتبر منأهم الأفلام التي تسلط الضــوء على الوجه القبيـــــح لأباطرة المال والأعمال والسـياســات التي يتخذونها بهدف إثراء مصـالحهم الشـخصـية حتى لو كان المقابل المزيد من الأعباء المالية والأزمات الاقتصـادية على الأمم والشعوب. الفيلم من بطولة الممثل الايطالي المخضـــــرم "توني سيرفيلو"، وهو يعتبر من أشهر أفلام الدراما والإثارة الأوروبية التي صدرت مؤخراً.

على الرغم إنه لم يحقق ايرادات كبيــرة في شباك التذاكر (حوالي مليون ونصف دولار)، إلا أن الفيلم نال تقييماً نقدياً إيجابياً جيداً في مواقع تقييم الأفلام، وترشّـح إلى 9 جوائز سـينمائية استطاع حصد 3 منها في الإخراج والموسيقى والإنتاج.

- **ساحر الأكاذيب THE WIZARDOF LIES (2017):**

يسلط الفيلم الضـوء على المخطط الهرمي الذي ابتكره المسـتثمر الأميركي "برنارد مادوف" (يلعب دوره "روبرت دي نيرو") والذي أدى إلى الحكم عليه بالسجن 150 عاما.

- **ذا بوست the post (2018):**

دراما تاريخية وقصة حقيقية، بطولة ميريل ستريب وتوم هانكس، تدور حول ناشرة صحف تقرر تحمل المسؤولية والانتصار للحق من خلال التعاون مع أحد المحررين لنشر تفاصيل الفساد الذي طال أميركا لسنوات، دون أن تهاب العواقب التي سوف تطولها بمعاداتها للحكومة.

- **"المغسلة" the laundromat(2019)**

يسعى فيلم "المغسلة" الذي أنتجته شبكة "نتفليكس" والذي تشارك فيه ميريل ستريب النجمة الأمريكية الفائزة بالعديد من جوائز الأوسكار للتحقيق بشأن تعاملات مالية غامضة وهو فيلم درامي مقتبس عن فضيحة تسريب بيانات المعاملات المالية الخارجية المعروفة باسم أوراق بنما.ويعتبر الفيلم وجه آخر للفساد المالي عبر التهرب الضريبي ، وتدور الأحداث حول التعاملات المالية غير القانونية والفساد مرورا بالعديد من الدول كالصين والولايات المتحدة والمكسيك ودول الكاريبي.

تحليل فيلم العجز الكبير the big short

بطاقة فنية للفيلم:

عنوان الفيلم : the big short

المخرج : adam mc kay

السيناريو:adam mc kay و charles randolf

إنتاج :regency entrepreses و paramont pictures

سنة الإصدار: 2015

الميزانية:28مليون دولار

النوع : دراما كوميدية

المدة :130دقيقة

بطولة :,brad pitt ,christian bale, ryan gosling ;;steve carell ,karen gilan

ملخص الفيلم:

استنادا إلى كتاب يحمل الاسم ذاته من تأليف الصحفي mike lewis و الموظف السابق في بنك lehman brothers ، يروي الفيلم قصة حقيقية عن مجموعة من المضاربين الذين توقعوا أزمة الرهن العقاري بعدما اكتشفوا خلل في النظام الأمريكي وقرروا المراهنة على الأمر لتحقيق أرباح طائلة، ويصوّر تلك المعضلة الأخلاقية عندما ينتظر الأفراد اندلاع الأزمة ليجمعا ثروات طائلة بغض النظر عن الأضرار الكارثية التي ستلحق بملايين المواطنين. .

القراءة التضمينية للفيلم :

يبدأ الفيلم مباشرة بعبارة مكتوبة على الشاشة مفادها :إنك لا تعرف ما الذي يوقعك في مأزق...ما تعرفه تماما ليس كذلك .(مايك توان). وتبدأ معاني هذه المقولة في الوضـــوح مع تطور أحداث الفيلم ، الذي ينعت المنظومة المصـــرفية الأمريكية بالغباء . لم يولي المخرج اهتماما بالجنريك حيث أقحم المتفرج في مجريات الفيلم مباشـرة في الثواني الأولى ،وظهرت أسـماء الممثلين أثناء مشاهدة اللقطات .

منذ البداية اعتمد المخرج "مكاي"على تقنية الراوي مُمثَّلا في شـــخصـــية "داني فينيت" (ريان غوسلينغ)، وهو واحد من الذين توقّعوا حدوث الأزمة قبل وقوعها، ويشرح للمشاهد بشكل مباشر كيف غيّرت فكرة بسيطة في النظام المصرفي شكل العالم، بدأ الأمر منذ نهاية السبعينيات في القرن الماضـــي، حينما اقترح المصـــرفي لويس رانييري تغيير نظام الرهن العقاري، القائم على الديون بضـمان العقار أو المنزل، بجمع عدد ضـخم من الرهون العقارية في سـند واحد وطرحها للمستثمرين يشترونها من البنوك، حيث يضمن البنك الوفاء بالقروض أو يصبح المنزل من حق المستثمر. و استعانة المخرج بأسلوب الراوي في العديد من المشاهد لشرح وتبسيط موضوع الفيلم الذي كان صعبا على المتفرج.

تبدأ القصـة بالتعرّف على شـخصـية مايكل بوري الذي يلعب دوره الممثل "كريسـتيان بيل " وهو مدير أحد صناديق الاستثمار وهو شخص انطوائي وعبقري في الرياضيات، ويبرز الفيلم "مايكل بوري" وهو يقوم بتحليل محتوى وقيمة ســـندات الرهن العقاري وشـــبكة الديون والاســـتثمارات الضـخمة المرتبطة بها، ليكتشـف في عام 2005 أنها تحمل بداخلها قنبلة موقوتة، وأنها سـتدمر ليس فقط النظام المصـرفي نفسـه، ولكن السـوق العقاري كله، الذي اعتمد على تلك القروض في تقديم فائض واسع من العرض، عبر توسّع ضخم وتاريخي في بناء العقارات والمدن الجديدة.

لمزيد من الشـــرح والتبســـيط تتوزّع تقنية الراوي على عدد أكبر من شـــخصـــيات الفيلم، مُحطّمين تماما الحائط الرابع الذي يفصـل بين المشـاهد وشـخصـيات الفيلم، ليدخل المُمثلون في حوار مباشر مع المشاهد بطريقة لم تخلُ من طرافة ومتعة بصرية، حيث تظهر "مارجريت روبي" في حمام فقاعات لتشرح حجم الفقاعة الضخمة التي اكتشفها "مايكل بوري" داخل السوق العقاري، وأن المصـارف توسـعت في إقراض عدد واسـع من الناس من أجل شـراء عقارات ضـمن شـروط غاية في الســـهولة، ثم قامت بتحويل تلك القروض إلى ســـندات وأوراق مالية وقامت ببيعها لمســتثمرين، فأقبل الناس على الاقتراض لشــراء العقارات، وأقبل المســتثمرون على شــراء تلك الســندات/الديون، وبالتالي؛ تحمســت الشــركات العقارية في بناء العقارات والمجمعات الســكنية الجديدة لتغطية الطلب المتزايد، وأخذ يتوســـع الســـوق العقاري بدعم من نظام الرهن والقروض المصرفية، لكن هذا ليس كل شيء (مراد، 2021).

تتسارع الأحداث منذ اللحظة التي يصل فيها "مايكل بوري" إلى نيويورك، ليقوم بأغرب فعل في تاريخ وول ستريت، حيث ذهب إلى المصارف الكبرى في وول ستريت وقام بالرهان على انهيار سندات الرهن العقاري، وهو أمر نادر، حتى إن المصارف خلقت أداة جديدة عُرِفت بـ "مقايضات الائتمان لسندات الرهن العقاري" تُمكِّن المُستثمرين من المقايضة على السندات نفسها إذا كانت ستحقق الأرباح المرجوة منها للمستثمرين أم لا، ما راهن "مايكل بوري" عليه في عام 2005 أن تلك السندات ستفشل، وأن المستثمرين والبنوك سوف يخسرون أموالهم التي أقرضوها من أموال المودعين، وأن المقترضين سوف يخسرون منازلهم، بالتالي سيخسر المودعون العاديون، الذين هم خارج هذه اللعبة تماما، أموالهم التي أودعوها في البنوك، البنوك التي ستُفلس بدورها، وهو ما يعني في المحصلة النهائية كارثة اقتصادية ضخمة. ليكشف الفيلم الوجه البشع للنظام الرأسمالي الذي لم ينتبه للثغرات الموجودة في القانون كونه مشغولا بجمع الأموال.

يظهر الفيلم أن الجميع يحاول الاستفادة من سقوط النظام المصرفي، من خلال المراهنة على انهيار سوق المعاملات العقارية، وهي أصدق صورة عن التشبّع بمبادئ الرأسمالية. بن ريكيرت الذي تقمص دوره براد بيت، يلخّص هذه المسألة في مشهد من الفيلم، عندما يتوجّه إلى الشابين الفرحين بأرباحهما المرتقبة، وعلامات الحزن تعلو وجهه، ويقول لهما: "نحن سنربح، لكن كثيرين سيفقدون منازلهم. وهذا نتيجة عدد مهول من القروض غير قابلة السداد، أو ما يُسمى في علم الاقتصاد بالفقاعة المالية.

قد يبدو شعار (كن الأول، كن الأذكى .. أو غِش .. **Be First , Be Smarter or cheat**) ملخّصاً جيداً لحالة الصراع في عالم المال والأعمال، التي قد تبدأ بحمّى المنافسة الشريفة والرغبة في التفوّق، وقد تنتهي أيضاً بالطرق غير الأخلاقية وغير القانونية فقط لتغليب المصلحة وتحقيق الأهداف مهما كانت الوسيلة. الأول والأذكى يتفوّق دائماً، والغِش " بكل ما يحمله من جشع وفساد " قد ينجح لفترة، ثم يكون الفشل مصيره الدائم. هذه هي القاعدة الأبدية في عالم البيزنس!

نتائج الدراسة:

توصلت هذه الدراسة بعد تتبعها لمضامين العديد من الأفلام ذات العلاقة بالأزمات الاقتصادية إلى جملة من النتائج نجملها في:

1- تناولت السينما أزمة 1929 من منظورين أفلام للتفاؤل بنهايات سعيدة وأفلام الرعب التي تترجم مخاوف تلك المرحلة .

2- عالج فيلم **the big short** " مسببات الأزمة المالية لسنة 2008 بعمق حيث كشف عن أسبابها ونتائجها، بمساعدة الراوي الذي استعان به المخرج لتبسيط الجزء المبهم في الفيلم.

3- قدم فيلم "**the big short** " إحاطة شاملة بموضوع الفساد المالي والمصرفي موجها أصابع الاتهام إلى المنظومة المصرفية الأمريكية واصفا إياها بالغباء و الجشع وفقدان الرؤيا .

4- أبرز الفيلم الوجه البشع للفكر الرأسمالي، الذي يؤمن بأن المال بلا رائحة، فلا تهمّ طريقة تحصيله بل يهتم فقط بالأرقام وتحقيق والأرباح.

5- اقترح المخرج "آدام ماكاي" كوميديا سوداء، موغلة في تقصّي تفاصيل قاسية في النظام الرأسمالي، مؤكدا أن التضليل هو سبب الأزمة .

6- أفرط مخرج الفيلم في إقحام معجم اقتصادي خاص جداً، ما صعّب على الجمهور – غير الملم بهذا المجال- فهم الكثير من مساراته. وهذا ما جعل بعض المشاهد يقوم فيها الممثلين بمخاطبة المتفرج بصفة مباشرة قصد شرح أبجديات الأزمة.

7-استطاع "آدم مكاي" تقديم مقاربة سينمائية مختلفة للأزمة الاقتصادية لعام 2008 نقلت الفيلم من الفخ النخبوي الذي وقعت فيه الأفلام السابقة إلى جمهور أوسع من خلال مادة سينمائية مُمتعة.

8-ظهرت شخصيات الفيلم كجزء من النظام، لا أحد اهتم بلعب دور المُنقذ، هناك تأكيدات واضحة طوال العمل يرون أن الانهيار قادم ورغم ذلك كان هدفهم هو جني الأموال وتحقيق الأرباح بدلا من تحذير العالم من هذا الانهيار.

9- قدمت الأفلام أوجه الفساد المالي لما بعد أزمة 2008 منها التهرب الضريبي، عصابات المال، الرأسمالية المتوحشة، المنافسات غير الشريفة وغيرها كثير .

10- فيلم أدم ماك كاي يوجه أصابع الاتهام لكل من البنوك الكبرى و وسائل الإعلام والحكومة لأنهم لم يتمكنوا من اكتشاف تلاعب المضاربين الأربعة.

خاتمة:

إن إعداد سيناريوهات السينما التي تعالج الأزمات الخاصة يتطلب إعدادا حسنا وصياغة فاعلة. هذه السيناريوهات تؤدي إلى تأهيل إدارة هذه المؤسسة للوصول إلى وصف وتشريح الأزمات بمختلف طبيعتها بفاعلية، ولما لا تمكينهم من إيجاد حل لها أو على الأقل إلى تقليل آثار المفاجأة وتقليل المخاطر والتهديدات.

ولأن السينما هي المرآة العاكسة للمجتمع، فإنّها تساهم هي الأخرى في تصميم سيناريوهات تعكس الواقع، بل وتساهم في وضع سياسات واستراتيجيات تخدم سياسات الدول، كما نراها في السينما العالمية هذه السيناريوهات هي الأسس المهمة التي تعتمد عليها عملية إدارة الأزمة ومواجهتها بنجاح.

المراجع

(s.d.). Récupéré sur https/www.uobabylon .edu .iq

(s.d.). Récupéré sur https :/ /w s ww.meemapps.com/term/financial-crisi

(s.d.). Récupéré sur https://mawdoo3.com/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81_%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B3%D8%A7%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%84%D9%8A_%D9%88%D9%85%D8%B8%D8%A7%D9%87%D8%B1%D9%87

Récupéré sur: https://www.aljazeera.net/arts/2020/8/16/%D8%A7%D9%84%D9%8

(s.d.). Récupéré sur http//www.alkhaleij.ae

guirdoo, C., & lucolinga. (2018, 9 6). la crise de 2008 au cinéma,le cynisme triomphant devoile. Récupéré sur http//www.la presse.ca. presse.ca

Romanet, I. (1974). hollywood et la grande dépression. le monde diplomatique.

Salome, c. (2012, 5 4). cinéma de crise. Récupéré sur http//www.Vodkaster.com

schwartz, A. (2010, 9 28). crisefinanciére inspire le cinéma. Récupéré sur http//www.la croix.com

الصديق الصادفي العماري. (2019). سوسيولوجيا السينما: الصورة والمجتمع. تم الاسترداد من مجلة: سينفيليا ﴿متخصصة مطبعة فولك" مدينة طنجة – المغرب: http//www.diae.net

المال لا ينام في الكوارث . (16 8, 2020). تم الاســـترداد من https.www.alijazeera.net news

شـــريف مراد. (4 1, 2021). العجز الكبير، البطولة في عالم الرأســـمالي. تم الاســـترداد من https://www aljazeera.net

عبد الله الســـاورة. (15 12, 2020). النهايات الســـعيدة في الســـينما. تم الاســـترداد من https.www.elquds co.uk

محمد رضـــا. (24 10, 2018). الأزمات الاقتصـــادية بطلة أعمال ســـينمائية. تم الاســـترداد من http//www.alkhaleij.ae

محمد قيراط. (22 12, 2010). الاعلام والأزمات: الأزمة المالية العالمية أنموذجا. تم الاسترداد من الشـــــــــــــــروق الـــــــــــــــيـــــــــــــــومـــــــــــــــي: https://www.echoroukonline.com/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85%E2%80%AD-

%E2%80%AC%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B2%D9%85%D8%A7%D8%AA%E2%80%AD-%E2%80%AC%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B2%D9%85%D8%A9%E2%80%AD-%E2%80%AC%D8%A7%D9%84

نســرين ســعدون. (2017-2018). الصــناعة الثقافية في ظل الثورة الرقمية ،رهانات المحتويات الثقافية في السينما الأمريكية أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه . جامعة الجزائر3.